الباب الأول

مقدمة

أ. تركيز البحث وفرعيته

تعد اللغة العربية إحدى اللغات الدولية التي تمتلك تأثيراً كبيراً في المجالات الدينية، والثقافية، والعلوم المعرفية. تُستخدم هذه اللغة كلغة رسمية في أكثر من عشرين دولة، وتعتبر في الوقت ذاته اللغة الأساسية في مصادر الشريعة الإسلامية، مثل القرآن الكريم والحديث النبوي. ولذلك، فإن إتقان اللغة العربية يعد حاجة مهمة جداً، سواء للمسلمين أو للباحثين والأكاديميين الذين يدرسون الدراسات الإسلامية. وكما ذكر(Solihah et al., 2025) ، فإن تعلم اللغة العربية لا يهدف فقط إلى إتقان اللغة كوسيلة اتصال، بل وأيضاً كوسيلة لفهم مصادر العلوم الإسلامية بشكل أعمق.

لا تنظر اللغة العربية كأداة اتصال فحسب، بل وأيضاً كلغة علمية أنتجت أعمالاً صرحية متنوعة في مجالات التفسير، والحديث، والفقه، والفلسفة، والطب، والفلك، والأدب. فمنذ العصر الذهبي للحضارة الإسلامية، أصبحت اللغة العربية الوسيلة الأساسية لنشر العلوم، مما يجعل إتقان اللغة العربية يمتلك قيمة أكاديمية عالية جداً. وفي سياق التعليم الحديث، لم يعد تعلم اللغة العربية يهدف مجرد تمكين المتعلمين من التحدث أو الكتابة، بل يهدف أيضاً إلى تمكينهم من الوصول إلى مختلف المؤلفات العلمية التي لا تزال تُكتب الكثير منها باللغة العربية. ووفقاً لـ(Azhar Arsyad, 2010) ، فإن للغة العربية مكانة متميزة لدى

المسلمين لأنها لغة القرآن الكريم ولغة العلوم الإسلامية التي لا تزال تُدرس حتى يومنا هذا.

وفي سياق التعليم، يمتلك تعلم اللغة العربية دوراً استراتيجياً في تطوير الكفاءات اللغوية للمتعلمين. لا يركز تعلم اللغة العربية على إتقان المفردات فحسب، بل يشمل أيضاً القدرة على فهم تركيب الجمل واستخدام اللغة في مواقف التواصل المختلفة. ولذلك، يحتاج تعلم اللغة العربية إلى تصميم منهجي ومنظم حتى يتمكن المتعلمون من إتقان جميع الجوانب اللغوية بشكل متكامل. وأوضح (Hidayah & Octavia, 2024)أيضاً أن استخدام وسائل التعليم الجذابة يمكن أن يزيد من دافعية المتعلمين في دراسة اللغة العربية.

يعتبر تعلم اللغة العربية نظاماً يتكون من مكونات مختلفة مترابطة، وهي: أهداف التعلم، والمحتوى، والطريقة، والوسائل، والمعلم، والمتعلم، والتقويم. يجب تصميم جميع هذه المكونات بشكل متكامل لإنتاج عملية تعليمية فعالة. وفي تعلم اللغة العربية، لا يتأثر نجاح المتعلمين بقدرة المعلم على تقديم المادة فحسب، بل يتأثر أيضاً بمدى ملاءمة وسائل التعليم لخصائص المادة المدرّسة. ووفقاً لـ Nana) Sudjana & Ahmad Rivai, 2019)، فإن وسائل التعليم تعد إحدى المكونات المهمة القادرة على تحسين جودة التفاعل التعليمي التعلّمي بحيث يمكن تحقيق أهداف التعلم بشكل أكثر مثالية.

كما يشمل تعلم اللغة العربية إتقان المهارات اللغوية الأربع، وهي: الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة. وتترابط هذه المهارات الأربع فيما بينها ويجب تطويرها بشكل متوازن في عملية التعلم لكي تتدرب القدرة اللغوية لدى الطلاب.

ومع ذلك، ستظهر مشكلة إذا لم تتوازن هذه المنتجات التعليمية مع مواد القواعد التي تم إعدادها بشكل تدريجي وفقاً لمستوياتها.

وفي الواقع، يواجه العديد من المتعلمين صعوبة في فهم بنية اللغة العربية لأن منتجات التدريبات التي تم تطويرها لأجلهم لا تتضمن مواد القواعد المناسبة، بالإضافة إلى وجود فروق في نظام القواعد بين اللغة العربية ولغتهم الأم. وأوضح Mazyuna & Sopian (2025) أن استخدام الوسائل البصرية في تعلم اللغة العربية يمكن أن يساعد المتعلمين على فهم بنية اللغة بشكل أكثر وضوحاً وسياقية.

بالإضافة إلى المهارات اللغوية الأربع (مهارة الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة)، يشمل تعلم اللغة العربية أيضاً عناصر اللغة، وهي: الأصوات (الفونولوجيا)، والمفردات (المعجم)، والقواعد (النحو والصرف). وتمثل هذه العناصر الثلاثة الأساس لتطوير المهارات اللغوية، لأنه لا يمكن لشخص أن يقرأ، أو يكتب، أو يفهم النصوص العربية بشكل صحيح دون إتقان المفردات وقواعد النحو والصرف. ولذلك، يعد تعلم النحو أحد الجوانب التي لا يمكن فصلها عن العملية الإجمالية لتعلم اللغة العربية.

يعتبر علم النحو أحد الفروع الرئيسية لقواعد اللغة العربية التي تدرس أحكام تغير الحركات في أواخر الكلمات داخل الجملة. وتكمن وظيفته في الحفاظ على صحة تركيب اللغة بحيث يمكن فهم المعنى بشكل صحيح. ودون إتقان علم النحو، سيواجه المتعلمون صعوبة في فهم النصوص العربية، وخاصة الكتب التراثية الكلاسيكية التي تمتلك تراكيب جمل معقدة. وأوضح (Jamroh & Nasrullah, 2025)

أن لعلم النحو دوراً مهماً في مساعدة المتعلمين على فهم تركيب الجمل العربية بشكل منهجي.

إن نطاق علم النحو واسع جداً لأنه يشمل مختلف العناصر المكونة للجملة العربية، مثل: المبتدأ، والخبر، والفاعل، ونائب الفاعل، والمفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول لأجله، والمفعول معه، والحال، والتمييز، والاستثناء، والنعت، والبدل، والتوكيد، ومختلف أشكال الإعراب الأخرى. وتترابط جميع هذه المواد في تكوين تركيب الجملة الصحيح. ولذلك، يجب أن يتم إتقان مادة النحو تدريجياً بدءاً من المفاهيم الأكثر بساطة وصولاً إلى المفاهيم الأكثر تعقيداً.

ومن بين فروع علوم اللغة العربية المختلفة، يحتل علم النحو مكانة مهمة جداً لأنه يعمل على تنظيم العلاقات بين الكلمات في الجملة. يدرس علم النحو تغير أواخر الكلمات (الإعراب) بالإضافة إلى وظائفها التركيبية بحيث يكون لكل عنصر في الجملة موقع واضح. ووفقاً لـ(Al-Ghalayaini, 2010) ، فإن الهدف الأساسي لعلم النحو هو صون اللسان والقلم عن الخطأ اللغوي (اللحن) ومساعدة القارئ على فهم معنى الجملة وفقاً لمراد المتكلم.

تمتلك العلم النحو دوراً مهماً جداً كجملة لغة دولية وفي الوقت ذاته تعد المفتاح الأساسي في فهم التراث العلمي الإسلامي، سواء الكلاسيكي منه أو الحديث. وفي الجانب اللغوي، يعتبر علم النحو الأساس الرئيسي لأنه يعمل على الحفاظ على دقة معنى كل جملة. إن تغير وظيفة الإعراب لكلمة ما يمكن أن يؤدي إلى تغير المعنى بشكل جذري. وكما ذكر" :(Sari, 2017) يمكن أن يتغير معنى الكلمة نتيجة لتغير بنية ذالكلمة أو وظيفتها النحوية".

وفي علم النحو، يعد المفعول به أحد المفاهيم الأساسية التي يجب على المتعلمين المبتدئين إتقانها لأنه يعمل على بيان من أو ما وقع عليه فعل الفاعل في الجملة. ودون فهم جيد لهذا المفهوم، يمكن للمتعلمين الوقوع في أخطاء في فهم المعنى، لأن تغير حركات الإعراب في اللغة العربية يحدد بشكل كبير الوظيفة النحوية للكلمة. وأكد (Sari, 2017) أيضاً أن الخطأ في ترتيب الكلمات أو الحركات يمكن أن يسبب تغيراً في معنى الجملة.

"وعلى الرغم من كونه مادة أساسية، إلا أن العديد من المتعلمين يواجهون صعوبة في تحديد المفعول به داخل الجملة (بناءً على نتائج المقابلة في ٢٧ يونيو ٢٠٢٦ بجامعة جاكرتا الحكومية). وترجع هذه الصعوبة إلى الحاجة إلى فهم العلاقة بين الفعل، والفاعل، والمفعول به في وقت واحد، بالإضافة إلى مراعاة تغير علامة الإعراب في أواخر الكلمات. ونتيجة لذلك، غالباً ما يتمكن المتعلمون من حفظ تعريف المفعول به، لكنهم لا يستطيعون تطبيقه عند تحليل تركيب الجمل العربية".

تتأثر الصعوبة في دراسة النحو أيضاً بأسلوب التعليم الذي لا يزال موجهاً نحو حفظ القواعد (التعلم القائم على القواعد). ففي العديد من الممارسات التعليمية، يقوم المعلم بشرح التعريفات، والمعادلات، والأمثلة لفظياً بشكل أكبر بدلاً من تقديم مواقف سياقية تسمح للمتعلمين بفهم وظيفة القاعدة في الاستخدام الفعلي للغة. وتؤدي هذه الحالة إلى جعل النحو يُتصور غالباً كمادة مجردة، وصعبة، ومملة.

وتماشياً مع تطور تكنولوجيا التعليم، بدأ تعلم اللغة العربية في الاستفادة من مختلف الوسائل الرقمية المبتكرة. إن استخدام الوسائل القائمة على التكنولوجيا، مثل الفيديوهات التعليمية، والتطبيقات التفاعلية، والقصص المصورة

الإلكترونية يمكن أن يزيد من فعالية تعلم اللغة العربية. وذكر (Hidayah & Sujono, 2019) أن وسائل التعليم التي تجمع بين العناصر البصرية والرقمية قادرة على زيادة الاهتمام بالتعلم وتسهيل فهم المتعلمين لمادة اللغة العربية.

علاوة على ذلك، غير تطور التكنولوجيا الرقمية نموذج التعليم بشكل ملحوظ. في الوقت الحالي، لم تعد العملية التعليمية تعتمد على الكتب المدرسية أو طريقة الإلقاء فحسب، بل تطورت بالاستفادة من مختلف وسائل التعليم الرقمية الأكثر تفاعلية وجاذبية. وإحدى الوسائل التي بدأ تطويرها بكثرة في تعلم اللغة هي القصص المصورة الإلكترونية(E-Comic) ، وهي وسيلة تعليمية تجمع بين النص، والصور، وحبكة القصة في قالب رقمي بحيث تتمكن من تقديم المادة بشكل أكثر تواصلياً وسياقياً. ووفقاً لـ(Mazyuna & Sopian, 2025) ، فإن القصص المصورة الإلكترونية تعد وسيلة مبتكرة قادرة على زيادة مشاركة المتعلمين في تعلم اللغة العربية لأنها تقدم المادة من خلال مزيج من النصوص، والرسوم التوضيحية، والتكنولوجيا الرقمية.

وفي سياق تعلم النحو، تعتبر الوسائل البصرية ذات صلة وثيقة لأنها قادرة على إظهار العلاقة بين الفعل، والفاعل، والمفعول به من خلال الرسوم التوضيحية، وحبكة القصة، والحوارات. إن تقديم المادة في شكل بصري لا يساعد المتعلمين على حفظ القواعد فحسب، بل يساعدهم أيضاً على فهم تطبيق تلك القواعد في سياق التواصل. ولذلك، يعد تطوير وسائل التعليم القائمة على القصص المصورة الإلكترونية أحد البدائل المحتملة لسد الفجوة بين المفاهيم النحوية المجردة وتجربة التعلم الأكثر واقعية ومغزى.

تمتلك وسائل القصص المصورة الإلكترونية مزايا متنوعة مقارنة بوسائل التعليم التقليدية. فمن خلال تقديم المادة في شكل قصة، يمكن للمتعلمين فهم المفاهيم اللغوية بشكل أكثر طبيعية لأن المادة تُقدم في سياق الحياة اليومية. وتساعد الحوارات الموجودة في القصص المصورة المتعلمين أيضاً على فهم استخدام اللغة وفقاً لمواقف التواصل الحقيقية. وذكر (Solihah et al., 2025) أن استخدام القصص المصورة في تعلم اللغة العربية يمكن أن ينمي مهارات القراءة، والكتابة، بالإضافة إلى إتقان المفردات لأن المادة تُعرض في سياق قصة سهلة الفهم.

وفي تعلم النحو، يمكن لاستخدام الوسائل البصرية مثل القصص المصورة الإلكترونية أن يساعد أيضاً في شرح المفاهيم النحوية ذات الطبيعة المجردة. إن العلاقة بين الفعل، والفاعل، والمفعول به يمكن تصورها بصرياً من خلال الرسوم التوضيحية والمحادثات بحيث يسهل على المتعلمين فهم وظيفة كل عنصر في الجملة. وبذلك، لا تُرى مادة النحو كمجموعة من القواعد التي يجب حفظها، بل كمفهوم يمكن فهمه من خلال تجربة تعلم أكثر سياقية. وأوضح (Hanifah & Hafidah, 2023) أن الوسائل البصرية، مثل الخرائط المفاهيمية والرسوم التوضيحية، قادرة على مساعدة المتعلمين على فهم العلاقة بين قواعد النحو بشكل أكثر منهجية.

إن تطور التحول الرقمي في الوقت الحاضر يصل إلى ذروته مع ظهور تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence/AI). ويمنح دمج القصص المصورة الإلكترونية مع تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي بعداً جديداً في العملية التعليمية لأنه قادر على خلق تجربة تعلم أكثر تكيفاً وشخصية. وتتيح التكنولوجيا الرقمية توفير بيئة تعليمية تفاعلية قادرة على التكيف مع احتياجات كل متعلم. وذكر (Putra &

(Triani, 2023أن وسائل التعليم القائمة على التكنولوجيا يمكن أن تدعم التعلم التكيفي والموجه نحو أهداف التعلم.

لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي أيضاً أن تلعب دوراً مهماً في تحسين جودة العملية التعليمية من خلال تقديم التغذية الراجعة الفورية .(*feedback*) وتساعد الميزات التفاعلية المتنوعة، مثل الأسئلة والأجوبة التلقائية، والتمارين التكيفية، وتعديل مستوى صعوبة المادة بناءً على قدرة المتعلم، في خلق تجربة تعلم أكثر فعالية. ويفتح هذا الابتكار الفرص للمتعلمين المبتدئين ليس فقط لقراءة القصة، بل والتفاعل المباشر أيضاً مع مادة المفعول به في بيئة تعليمية رقمية ذكية.

وعلى الرغم من أن استخدام القصص المصورة في تعلم اللغة العربية بدأ يتطور، إلا أن تطوير القصص المصورة الإلكترونية (E-Comic) التي تدمج تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي خصيصاً لترقية مهارات النحو، وخاصة في مادة المفعول به، لا يزال محدوداً للغاية. ولا تزال معظم وسائل التعليم المتاحة ذات طبيعة ثابتة وأحادية الاتجاه بحيث لم تتمكن بعد من تلبية الاحتياجات التعليمية للمتعلمين بشكل فردي. ومن ناحية أخرى، تظهر البحوث المختلفة أن التكنولوجيا الرقمية تمتلك إمكانات كبيرة في دعم تعلم اللغة العربية، وخاصة في تحسين فهم تركيب اللغة وتطوير المهارات اللغوية. وذكر (Mahmudah et al., 2024) أيضاً أن معظم وسائل التعليم المتاحة لا تزال ثابتة ولم توفر بعد تغذية راجعة تكيفية للمتعلمين.

وفي بيئة التعليم العالي، وخاصة في برنامج دراسة تعليم اللغة العربية، يعد إتقان مادة المفعول به إحدى الكفاءات الأساسية التي يجب أن يمتلكها الطلاب قبل دراسة مواد النحو الأكثر تعقيداً. وتعتبر هذه المادة أساساً في فهم تركيب الجملة

الفعلية لأنها ترتبط مباشرة بالعلاقة بين الفعل، والفاعل، والمفعول به الذي وقع عليه الفعل. إن القدرة على تحديد وظيفة المفعول به ليست مطلوبة في تحليل الإعراب فحسب، بل تعد أيضاً شرطاً أساسياً لفهم الكتب المكتوبة باللغة العربية، وصياغة الجمل الصحيحة، وتطوير القدرة على قراءة النصوص العربية وترجمتها بشكل دقيق. ولذلك، لا يمكن النظر إلى إتقان مادة المفعول به في مرحلة التعليم العالي كمجرد حفظ للقواعد، بل كقدرة تحليلية تشكل الأساس لإتقان علم النحو بشكل شامل. ويتماشى هذا مع رأي (Al-Ghalayaini, 2010) الذي أكد أن فهم وظيفة عناصر الجملة، بما في ذلك المفعول به، يمثل جزءاً مهماً في الحفاظ على دقة تركيب اللغة العربية، ومدعوماً بما توصل إليه (Jamroh & Nasrullah, 2025) من أن إتقان النحو يساهم في قدرة الطلاب على تحليل تركيب الجمل في اللغة العربية.

وعلى الرغم من أن مادة المفعول به تُدرس منذ المراحل الأولى لتعلم النحو، إلا أن البحوث المختلفة تظهر أن الطلاب لا يزالون يواجهون صعوبات في تحديد الوظيفة النحوية لكلمة ما عند تحليل الجمل العربية. وتظهر هذه الصعوبة في عدم القدرة على التمييز بين الفاعل والمفعول به، وتحديد علامة الإعراب الصحيحة، وفهم العلاقة بين الفعل المتعدي ومفعوله. وتشير هذه الحالة إلى أن فهم الطلاب لا يزال يميل إلى أن يكون تقريرياً، أي إتقان تعريف القاعدة دون القدرة على تطبيقها في تحليل جملة كاملة. وحددت نتائج دراسة (Susanto & Muhammad Samin, 2025) أن صعوبة تعلم النحو لدى الطلاب ترجع أساساً إلى ضعف فهم المفاهيم الأساسية، وتعقيد تركيب الجمل العربية، ونقص التدريب على تطبيق القواعد، وانخفاض الدافعية للتعلم. وتعززت هذه النتائج بما أورده (Hadhrah, 2025) من أن

الأخطاء النحوية لدى طلاب المراحل الأولى لا تزال تهيمن عليها الأخطاء في تركيب الجمل، واستخدام العناصر النحوية، وتطبيق قواعد اللغة العربية.

وتشير هذه الحالة إلى أن تعلم النحو في التعليم العالي يتطلب ابتكاراً في الوسائل قادراً على الجسر بين النظرية النحوية والتطبيق في سياق اللغة الحقيقية. إن تقديم مادة المفعول به التي لا تزال تهيمن عليها طريقة الإلقاء والحفظ غالباً ما يتسبب في مواجهة الطلاب صعوبة في تصور العلاقات بين مكونات الجملة. ومع أن خصائص الطلاب كمتعلمين كبار تتطلب عملية تعليمية أكثر سياقية، وتفاعلية، ومتمحورة حول المتعلم. ولذلك، يُنظر إلى الاستفادة من وسائل التعليم البصرية والرقمية كأحد البدائل التي يمكن أن تساعد الطلاب على بناء فهم مفاهيمي أعمق من خلال تقديم أمثلة سياقية، ورسوم توضيحية، وتفاعلات ذات مغزى. ويتماشى هذا الأسلوب أيضاً مع نتائج البحوث المختلفة التي تظهر أن استخدام الوسائل المبتكرة في تعلم النحو قادر على زيادة دافعية التعلم، وتسهيل فهم المفاهيم، وتقليل مستوى الصعوبة لدى الطلاب في تحليل تركيب اللغة العربية.

وفي هذا البحث التطويري، يركز الباحث على حالة التعلم في برنامج دراسة تعليم اللغة العربية بجامعة جاكرتا الحكومية والتي لا تزال تظهر بعض العقبات التي تتطلب اهتماماً. وبناءً على نتائج المقابلات الأولية مع بعض طلاب برنامج تعليم اللغة العربية بجامعة جاكرتا الحكومية من دفعة ٢٠٢٥ والتي أُجريت في ٢٧ يونيو ٢٠٢٦ في مقر البرنامج، تم الحصول على معلومات تفيد بأن تعلم مادة المفعول به يعد جزءاً من مقرر "النحو الأساسي" المقدم لطلاب دفعة ٢٠٢٥. وتُدرس هذه المادة كأساس لفهم تركيب الجملة في اللغة العربية قبل أن يدرس الطلاب مواد النحو الأكثر تعقيداً. ومع ذلك، لا يزال بعض الطلاب يواجهون صعوبة في التمييز بين

الفاعل والمفعول به وصعوبة في تحديد الإعراب. بالإضافة إلى ذلك، فإن انخفاض دافعية الطلاب الناتج عن قلة تنوع وسائل تعلم النحو وطرق التعليم التي لا تزال تبدو رتيبة يمثل أيضاً أحد تحديات تعلم النحو، وخاصة في مادة المفعول به.

وتعززت هذه النتائج بنتائج الاستبيان الموزع على ١٢ طالباً في ٢٧ يونيو ٢٠٢٦. وبناءً على نتائج الاستبيان، عُرف أن عملية تعلم النحو الجارية حتى الآن لا تزال تهيمن عليها طريقة الإلقاء وشرح القواعد بشكل نصي مما يجعلها أقل قدرة على خلق تجربة تعلم جذابة للطلاب. وأعرب معظم المستجيبين عن أن تقديم المادة الموجه نحو حفظ المعادلات يجعل التعلم يبدو رتيباً وصعب الفهم، وخاصة عند دراسة المفاهيم التركيبية مثل المفعول به. وتشير هذه الحالة إلى أن أسلوب التعلم المستخدم لم يستوعب بشكل كامل خصائص الطلاب كمتعلمين في العصر الرقمي الذين يميلون إلى تفضيل الوسائل البصرية، والتفاعلية، والسياقية.

وبناءً على نتائج الاستبيان، عُرف أن ٦٣,٣٣٪ من الطلاب يقيمون تعلم النحو بأنه لا يزال يسيطر عليه أسلوب الإلقاء التقليدي، بينما ذكر ٦٦,٦٧٪ من الطلاب أن تقديم مادة النحو يميل إلى أن يكون مملاً مما يقلل من دافعية التعلم. بالإضافة إلى ذلك، يتطلع الطلاب أيضاً إلى وجود وسائل تعليمية قادرة على تقديم المادة من خلال رسوم توضيحية بصرية، وحبكة قصصية تواصلية، ويمكن الوصول إليها بمرونة عبر الأجهزة الرقمية. وتظهر هذه النتيجة وجود فجوة بين حالة التعلم الجارية واحتياجات التعلم الحالية للطلاب، مما يستدعي ابتكاراً في الوسائل قادراً على تبسيط المفاهيم النحوية المجردة لتصبح أكثر واقعية وسهلة الفهم.

وأصبحت نتائج تحليل الاحتياجات هذه أساساً في تطوير وسيلة القصص المصورة الإلكترونية (E-Comic) القائمة على الذكاء الاصطناعي (AI) في هذا البحث. وتم تطوير الوسيلة مع مراعاة خصائص الطلاب، واحتياجاتهم، وتفضيلاتهم حتى لا تُقدم مادة المفعول به من خلال الشرح النظري فحسب، بل وأيضاً من خلال تصوير القصة بصرياً، والرسوم التوضيحية، والتفاعل الذي يمكن أن يزيد من الفهم المفاهيمي ودافعية التعلم. وبذلك، يُتوقع أن تكون الوسيلة المطورة بديلاً لتعلم النحو بشكل أكثر فعالية، وجاذبية، ومتوافقاً مع متطلبات التعلم في العصر الرقمي. وأكد (Putra & Triani, 2023) أن وسائل التعليم ينبغي أن تكون ذات مغزى، وجذابة، وذات صلة بسياق التعلم.

وبناءً على مراجعة الدراسات السابقة، عُرف أن تطوير تعلم اللغة العربية قد تم من خلال أساليب متنوعة بتركيزات مختلفة. وقام بحث (Farikha Islamiati, 2025)بتحليل العناصر النحوية المتمثلة في الفعل، والفاعل، والمفعول به في سورة عبس ودراسة انعكاسات نتائج التحليل على تعلم علم النحو. وجاء هذا البحث خلفية لصعوبة تعلم النحو في ربط القواعد النظرية بالتطبيق في الجمل الحقيقية. وأظهرت نتائج بحثها أن سورة عبس تمتلك إمكانات كبيرة كمصدر لتعلم النحو السياقي من خلال دمج آيات القرآن الكريم في العملية التعليمية. ومع ذلك، ركز هذا البحث على التحليل اللغوي والاستفادة من النص القرآني كمصدر للتعلم، ولم ينتج بعد وسيلة تعليمية طُورت خصيصاً لمساعدة المتعلمين على فهم مادة المفعول به بشكل تفاعلي.

وفي الوقت نفسه، طور بحث (Fadilah Fatimatazzahra, 2026) وسائط متعددة تفاعلية باستخدام *Articulate Storyline 3* لتعلم اللغة العربية في الصف العاشر

بالمدرسة العالية الحكومية الثالثة بباليمبانج (MAN 3 Palembang) باستخدام نموذج ADDIE. وهدف هذا البحث إلى التغلب على صعوبات تعلم اللغة العربية وزيادة فهم المتعلمين من خلال الوسائط المتعددة التفاعلية. وأظهرت نتائج البحث أن الوسيلة المطورة حصلت على فئة "صالح جداً" بناءً على تقييم خبراء الوسائل، وخبراء المادة، واستجابات المتعلمين. ومع ذلك، لا يزال هذا البحث موجهاً نحو تعلم اللغة العربية بشكل عام ولم يطور وسيلة خصيصاً لتعلم علم النحو، وخاصة مادة المفعول به. بالإضافة إلى ذلك، فإن الوسيلة المطورة استخدمت منصة *Articulate Storyline 3* ولم تدمج تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في عملية التطوير أو تقديم المادة التعليمية.

وأظهرت بحوث تطوير وسائل تعليم اللغة العربية في برنامج دراسة تعليم اللغة العربية بجامعة جاكرتا الحكومية اتجاهاً مماثلاً. حيث طور بحث (Akmalludin Thahir, 2024) وسيلة لتعلم اللغة العربية لمادة الضمائر قائمة على *Scratch* ، وطور بحث (Dinda Kamilah, 2026) وسيلة لتعلم مهارات القراءة في اللغة العربية قائمة على الفيديو الرسومي المتحرك باستخدام تطبيق *Doratoon*. وساهم كلا البحثين في ابتكار وسائل تعليم اللغة العربية من خلال الاستفادة من التكنولوجيا الرقمية وفقاً لخصائص المادة المطورة. ومع ذلك، لا يزال تركيز تطويرهما ينصب على مادة الضمائر ومهارة القراءة، ولم يطورا وسيلة تعليمية موجهة خصيصاً لمادة المفعول به كإحدى الكفاءات الأساسية في تعلم النحو. بالإضافة إلى ذلك، فإن الوسائل المطورة لم تستفد من تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي كجزء من عملية التطوير أو التفاعل التعليمي.

وبناءً على هذه البحوث المتنوعة، لا تزال هناك مساحة بحثية لم تُدرس كثيراً، وهي تطوير وسائل تعليمية موجهة خصيصاً لزيادة إتقان مادة المفعول به للمتعلمين المبتدئين من خلال أسلوب بصري سياقي وتفاعلي. ويسعى هذا البحث إلى سد هذه الفجوة من خلال تطوير قصص مصورة إلكترونية (E-Comic) قائمة على الذكاء الاصطناعي (AI) باستخدام نموذج .ADDIE وبخلاف بحث (Farikha Islamiati, 2025)الذي ركز على تحليل العناصر النحوية في سورة عبس، وبحث (Fadilah Fatimatazzahra, 2026)الذي طور وسائط متعددة تفاعلية لتعلم اللغة العربية بشكل عام، وبحثي (Akmalludin Thahir, 2024) و (Dinda Kamilah, 2026)اللذين طورا وسائل تعليمية لمواد ومهارات لغوية عربية مختلفة، فإن هذا البحث يطور خصيصاً وسيلة تعليمية في شكل قصص مصورة إلكترونية لمادة المفعول به مدمجة مع الذكاء الاصطناعي. ويُتوقع أن يكون هذا التطوير قادراً على تصور مفاهيم النحو بصرياً من خلال حبكة القصة، والرسوم التوضيحية، والتفاعل الأكثر تكيفاً بحيث يمكن أن يساعد المتعلمين المبتدئين على فهم مفهوم المفعول به بشكل أكثر واقعية، وجاذبية، ومتوافقاً مع خصائص التعلم في العصر الرقمي.

ب. تنظيم املشكلة

١. لا يزال تعلم النحو، وخاصة في مادة المفعول به، تسيطر عليه طريقة الإلقاء وتقديم القواعد بشكل نصي مما يجعل المتعلمين يواجهون صعوبة في فهم المفاهيم سياقياً.
٢. لا تزال وسائل التعليم المستخدمة في تعلم النحو تقليدية وثابتة بحيث لم تتمكن بعد من تصور العلاقة بين الفعل، والفاعل، والمفعول به بشكل جذاب ومنهجي.

٣. لم تتوفر بعد وسائل تعليمية في شكل قصص مصورة إلكترونية (E-Comic) طُورت خصيصاً لمادة المفعول به للمتعلمين المبتدئين وفقاً لخصائص تعلم النحو.

٤. لا يزال تطوير وسائل تعلم النحو التي تدمج تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي (AI)كداعم للعملية التعليمية محدوداً للغاية.

ج. تحديد المشكلة

يقتصر هذا البحث على تطوير وسيلة تعليمية في شكل قصص مصورة رقمية قائمة على الذكاء الاصطناعي (E-comic) لتعلم النحو، مع التركيز على عملية تطوير المنتج باستخدام نموذج ADDIE الذي يشمل مراحل: التحليل(*Analysis*) ، والتصميم (*Design*)، والتطوير(*Development*) ، والتنفيذ(*Implementation*) ، والتقويم (*Evaluation*)، مع إجراء تقييم المنتج من خلال تحكيم خبراء المادة، وتحكيم خبراء الوسائل، والتنفيذ المحدود على المستخدمين، بالإضافة إلى التقويم التكويني للمنتج المطور.

كما يقتصر محتوى هذا البحث على أحد موضوعات علم النحو، وهو المفعول به، مستهدفاً المتعلمين المبتدئين في اللغة العربية. وتقتصر عملية دمج تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في هذه القصص المصورة الإلكترونية على الوظائف الداعمة للتعلم، كأدوات مساعدة في صنع الوسيلة والتفاعل البسيط. أما تقييم مدى صلاحية المنتج فيتم من خلال حكم الخبراء (*expert judgment*) واستبيان استجابة المستخدمين المحدود.

د. أسئلة البحث

١. كيف هي نتائج تحليل احتياجات المتعلمين المتعلقة بتطوير القصص المصورة الإلكترونية القائمة على الذكاء الاصطناعي (E-comic) كوسيلة لتعلم مهارات النحو في موضوع المفعول به؟
٢. كيف هو تصميم القصص المصورة الإلكترونية القائمة على الذكاء الاصطناعي المطورة بناءً على نتائج تحليل احتياجات المتعلمين في مادة المفعول به؟
٣. كيف هي عملية تطوير القصص المصورة الإلكترونية القائمة على الذكاء الاصطناعي كوسيلة لتعلم مهارات النحو في موضوع المفعول به وفقاً لمراحل نموذجADDIE ؟
٤. ما هو مستوى صلاحية منتج القصص المصورة الإلكترونية القائمة على الذكاء الاصطناعي كوسيلة لتعلم مهارات النحو في موضوع المفعول به، بناءً على نتائج تحكيم الخبراء والتقويم التكويني؟

هـ. أهمية البحث

الفوائد النظرية

- المساهمة في تطوير نظرية وسائل تعليم اللغة العربية، وخاصة في تعلم النحو، من خلال تطبيق نموذج ADDIE في تطوير الوسائل الرقمية القائمة على الذكاء الاصطناعي.

- إثراء الدراسات النظرية المتعلقة بالاستفادة من القصص المصورة الإلكترونية (E-Comic) وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي كوسائل تعليمية رقمية في تعلم قواعد اللغة العربية.
- تقديم حلول ومراجع أكاديمية يمكن الاستفادة منها في بحوث التطوير المستقبلية في مجال تعلم اللغة العربية، وخاصة تلك التي تركز على ابتكار وسائل التعليم.

الفوائد العملية

- **للمعلمين** :توفير منتج تعليمي في شكل وسائل لتعلم مهارات النحو قائمة على القصص المصورة /rالإلكترونية وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، والتي يمكن استخدامها كوسائل داعمة في تدريس موضوع المفعول به بصرياً.
- **للمتعلمين** :مساعدة المتعلمين على فهم مفهوم المفعول به بشكل أسهل، وأكثر منهجية، وأكثر جاذبية من خلال الوسائط الرقمية البصرية التفاعلية.
- **للأعضاء الباحثين القادمين** :توفير مرجع موثوق في تطوير وسائل تعليم اللغة العربية القائمة على التكنولوجيا الرقمية باستخدام نموذج ADDIE أو نماذج التطوير المماثلة.